

بحار الأنوار

[349] جئت لاقضي نسكي، وأنحر بدني، واخلي بينكم وبين لحمتها (1): فبعثوا عروة ابن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبياً وهو الذي أنزل الله فيه: " وقالوا لولا أنزل (2) هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " فلما أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك (3) وقال: يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية، وأخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل حرمة (4) وفيهم عين تطرف، أفتريد أن تبير (5) أهلك وقومك يا محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جئت لحرب وإنما جئت لاقضي نسكي (6) فأنحر بدني واخلي بينكم (7) وبين لحمتها، فقال عروة: يا رسول الله ما رأيت كالיום أحدا صد عما صددت (8)، فرجع إلى قريش وأخبرهم، فقالت قريش: والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئن علينا العرب، فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " ويح قريش قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بيني وبين العرب ؟ فإن أك صادقا فإنما أجر الملك (9) إليهم مع النبوة، وإن أك كاذبا فكفتهم (10) ذؤبان العرب، لا يسأل اليوم امرأ من قريش خطة ليس فيها سخط إلا أجبتهم إليه " قال: فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقالوا: يا محمد إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وامر العرب على أن ترجع من عامك _____ (1) لحومها خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخة مخطوطة عندي. (2) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح: " لولا نزل " راجع سورة الزخرف: 31. (3) المصدر المطبوع ونسخة من المخطوط خاليان عن قوله: " عظم ذلك و " نعم يوجد في نسخة. (4) تدخل مكة فان مكة حرمة خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك. (5) ان تبير خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك. (6) لاقضي مناسكي وانحر خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك. (7) بينهم خ ل. (8) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة منه وما طبع من الكتاب: " كما صددت ". (9) آخذ الملك لهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة من المصدر وفي أخرى: فانما آخر الملك إليهم. (10) فكفتهم خ.